

الإنجراف إلى الحرب

انعدام الأمن والعسكرة في جبال النوبة

أعلن الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) في شهر كانون الثاني/يناير سنة ٢٠٠٨ عن إستكمال انسحاب قواته من اقليم جبال النوبة لولاية جنوب كردفان، بموجب اتفاقية السلام الشامل (CPA)، التي تشترط على الحكومة السودانية (GoS) والجيش الشعبي لتحرير السودان معاً، أن يعيد كلاً منهما نشر قواته على جانبه من حدود اقليم جبال النوبة/يناير ١٩٥٦٢ بين الشمال والجنوب المتنازع عليها.

ومثل كل جانب من الجوانب الأخرى في اتفاقية السلام الشامل، تأخر الانسحاب عن مواعده المحدد بكثير، إذ رهن الجيش الشعبي لتحرير السودان انسحاب قواته بتسليم مرضى للحدود بين الشمال والجنوب وادماج اعدائه السابقين من رجال الشرطة والقوات المسلحة - إدماج الأخيرة في الوحدات المشتركة/المدمجة (JIUs) التي فوضتها اتفاقية السلام الشامل. إن حل مشكلة الحدود - وهي خطر رئيسي يهدد ديمومة اتفاقية سنة ٢٠٠٥ - عُقدته حقيقة وجود أغنى حقول نفط السودان في منطقة الحدود وتدمير جمیع الوثائق المطلوبة لتحديد الحدود. كما أن نشر الوحدات المشتركة/المدمجة تأخر واعتورته المشاكل.

وعلى الرغم من تعقيد هاتين المسألتين شرعت قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان، على أي حال، في التحرك جنوباً في شهر تموز/يوليو من سنة ٢٠٠٧، وهو الشهر المحدد لإستكمال الانسحاب. وتوقفت على الفور تقريباً لما ظهرت بوادر نشي بعدم قيام القوات المسلحة السودانية (SAF) بالممثل - إذ بدت غير راغبة في الانسحاب من مناطق الجنوب المحتل

الغنية بالنفط - وأسئلت انسحاب مرة أخرى في شهر كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨. وفي اليوم التاسع من ذلك الشهر نفسه اعلن عن استكمال كلا الانسحابين - الجيش الشعبي لتحرير السودان من جنوب كردفان والقوات المسلحة السودانية من الجنوب - بالتزامن مع الذكرى الثالثة لاتفاقية السلام الشامل.

بدأ انسحاب الجيش الشعبي لتحرير السودان من جبال النوبة، في عيون العديد من المجتمعات الأهلية، كأنه تسليم الأراضي للقوات المسلحة السودانية، الأمر الذي عمل على تأجيج استياء الأهالي إزاء اتفاقية السلام الشامل، وفاقم الأحساس بانعدام الأمن والاهمال، وعمّق مشاعر القلق إزاء قيام المتشددین في الخرطوم بتحشيد الميلشيات على أسس عرقية للتلاعب بالانتخابات المقرر إجراؤها في سنة ٢٠٠٩.

ينفحص هذا العدد من تقرير السودان انعدام الأمن ومظاهر العسكرة في جبال النوبة والمناطق المحيطة بها، وهو اقليم ألقى النزاع في دارفور، بداية، بظله عليه في السنوات الأخيرة، ومن بعد ذلك انعدام الأمن في أبيي. يركز العدد على القسم الشرقي من هذا الاقليم الذي ساء فيه التوتر السياسي بنحو مضطرب غب اتفاقية السلام الشامل: ضعف الموارد والدعم لدى المراقبين العسكريين في قوات حفظ السلام لبعثة الأمم المتحدة في السودان، عدم وجود عاملين دائمين للأمم المتحدة في الشؤون المدنية وحقوق الإنسان، وقلة عدد المنظمات الأهلية العالمية والمراقبين المستقلين. يخلص العدد

إلى ما يلي:

- تتميز هذه المنطقة بمظاهرها العسكرية الواضحة، ويدأب طرفا النزاع على خرق اتفاقية السلام الشامل، بما في ذلك تجنيد عناصر من المجموعات المسلحة.
- إعادة تنظيم القوات شبه العسكرية، قوات الدفاع الشعبي (PDF)، التابعة للخرطوم في الاقليم على أسس إثنية أكثر بكثير مما كان عليه الأمر في الماضي.
- إعادة تسليح العرب العائدين إلى المراحل (وهي طرق هجرة الحيوانات) التي سدت بسبب الحرب، بواسطة قوات الدفاع الشعبي في الغالب، زائداً التعبئة التي تقوم بها بعض القبائل المستقرة.
- قيام بعثة الأمم المتحدة في السودان (UNIMS) بعمل القليل لتحديث التوترات بخلاف المساعي الدؤوبة لمجموعة أصغر منها من مراقبي وقف اطلاق النار العزل، الهيئة العسكرية المشتركة لوقف إطلاق النار (JMC) ٨، بين سنتي ٢٠٠٢ - ٢٠٠٥.
- عدم جني الاقليم إلا القليل من الفوائد الملموسة المتمخضة عن اتفاقية السلام الشامل، ومساهمة مشاعر الاحباط المتغلغلة لدى مختلف الدوائر الانتخابية للاقليم في مضاعفة انعدام الأمن.

إن اقليم جبال النوبة هو صورة مصفورة للتوترات المقترنة بعملية تنفيذ اتفاقية السلام الشامل، إذ يشعر الكثير من الأهالي بتجاهل الأسرة الدولية لهم وبإغفال الأمم المتحدة لهم، إذ أن لتفشي انعدام الأمن لأسباب إثنية في

القرى. وفي سنة ١٩٩٣ جرى الإعلان عن الجهاد الذي أذان جميو مؤيدي التمرد من مسيحيين ومسلمين، باعتبارهم كفاراً يستحقون الموت. كما اقتيد القويون الذين أحرقت بيوتهم، فسرّاً، إلى "معسكرات السلام" في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة، وافتتحت النوبيات بشكل ممنهج وأدخل الأطفال إلى الإسلام عنوة١٢. وقال المدير الأمني في ولاية جنوب كردفان، الذي طلب لاحقاً اللجوء السياسي في سويسرا، إن الأوامر التي أعطيت للقوات الحكومية كانت "قتل أي شيء حي... تحطيم كل شيء، حرق المنطقة حتى لا يبقى ثمة شيء"١٣.

وحيل دون النوبة، لما كانت تحت سيطرة الحركة/الجيش الشعبي لتحرير السودان، مدة ١٣ سنة، ودون وصول مساعدات إنسانية؛ إذ أحكمت الحكومة الطوق على الجبال وحالت دون وصول الإغاثة أو وجود الرصد الخارجي. وبحكم غياب شهود مستقلين، فلم يتضح حجم الفضائح المرتكبة كاملاً إلا حين قامت مجموعة صغيرة من المنظمات غير الحكومية بتنظيم عملية سرية لنقل المساعدات الإنسانية جواً وإقامة برنامج رصد حقوق الإنسان سنة ١٩٩٥. وتركز الانتباه فجأة على النوبة وتم إحراز اتفاق وقف إطلاق النار في بورغنستوك السويسرية في شهر كانون الثاني/يناير سنة ٢٠٠٢. بيد أن مفاوضات مشاكوس للسلام اللاحقة بكينيا استثنيت في البدء النوبيين بشكل تام، ولم يخصص لهم إلا على نحو متأخر برتوكول منفصل في اتفاقية السلام الشامل، لكن كان دون تطلعاتهم١٤.

لقد منحت اتفاقية السلام الشامل النوبة حكماً اقليمياً ذاتياً محدوداً وحق "المشاورة الشعبية (البرلمانية)" بشأن اتفاقية السلام الشامل - التي خلت من آليات لتنفيذ ذلك١٥. واعتبر الكثير من النوبيين هذا غير كاف، خاشين كل الخشية على مصيرهم في حال انفصال جنوب السودان إثر استفتاء ٢٠١١. كما أنهم العديد منهم قيادة الجيش الشعبي لتحرير السودان بالمساومة على الحقوق السياسية للنوبيين وولاية النيل الأزرق الجنوبية من أجل نيل الحكم الذاتي لأبيي، وهي المنطقة الوحيدة من

بين "المناطق الانتقالية" الحدودية الثلاث التي ضمنت حق إجراء استفتاء لتقرير ما إن كانت ستبقى جزءاً من الشمال أو من الجنوب بعد سنة ٢٠١١.١٦

واعتبر برتوكول جنوب كردفان من اتفاقية السلام الشامل هزيباً لأسباب أخرى، منها إرجاء تنظيم جيازة الأراضي واستخدامها وممارسة الحقوق عليها - وهي عوامل مهمة كامنة وراء اندلاع الحرب - إلى حين تشكيل مفوضية أراضي في ولاية جنوب كردفان. كما أثارت الإجراءات الأمنية الكثير من الاعتراض: إذ أبقى الجيش الشعبي لتحرير السودان على جيشه في جنوب السودان ضمناً للأمن أبان الفترة الإنتقالية، أما في النوبة فكان على الجيش الشعبي، بخلاف ذلك، الانسحاب من جبال النوبة متى حلت محله الوحدات المشتركة/المدمجة (JIUs)١٧.

وصار مستقبل الولاية المتقلقل تحت المجهر أكثر بعد وفاة موت جون قرنق في شهر تموز/يوليو سنة ٢٠٠٥ لتنامي الخوف من أن سيخلفه سيبغ سياسة فصل الجنوب بدلاً من الوحدة، وبهذا "يتخلون" عن اخوانهم في السلاح. فعلى أثر التهجير القسري لمئات الآلاف من النوبيين خلال الحرب١٨، خشى الكثيرون من أن ضم جزء من كردفان الغربية سيقرب التوازن الديمغرافي والسياسي في جنوب كردفان لصالح المجموعات العربية - من ضمن ذلك الانتخابات الوطنية والمجالس التشريعية لسنة ٢٠٠٩ التي ستسبق وقد تقرر حصيلة المشاورة الشعبية١٩.

كان اتفاق بورغنستوك لوقف إطلاق النار سنة ٢٠٠٢، في حقيقة الحال، نعمة ونقمة في آن، فقد أسبغ على النوبة من جهة فترة من الأمن النسبي، وكاد أن يضيف من جهة أخرى طابعاً رسمياً على الفصل بين مناطق الحركة الشعبية لتحرير السودان والمناطق الحكومية في الاقليم بتحديد ما يسمى "بيضات الأوزة" - كانتونات ايواء مؤقتة حول جلد في الغرب وكاودا في الغرب. وكان من

المفترض باتفاقية السلام الشامل دمج إدارة هذه المناطق في إدارة مشتركة بين حزب المؤتمر الوطني (NCP) والحركة الشعبية لتحرير السودان، لكن الحقيقة هي أن هذه المناطق انفصلت عن بعضها البعض إلى درجة أضحت معها الآن جيوباً منفصلة يكاد أن يتعذر فيها على حلفاء الحكومة (القادمين من المناطق الحكومية) الدخول إليها.

بطء تنفيذ اتفاقية السلام الشامل
شهد وقف إطلاق النار عودة الرعاة العرب إلى بعض طرق المراحيش التي جعلتها الحرب غير سالكة، وشجج على توسعة الزراعة الآلية في مناطق أخرى، ما أفضى إلى زيادة التوتر على الأراضي، إذ شرع ما يقرب على ٦٠ ألف من الذين شردتهم الحرب، بالعودة. وكان الحزم في تنفيذ اتفاقية السلام الشامل - وخصوصاً إقامة حكومة ولائية فاعلة بشكل حثيث ودمج قوات الأمن والشرطة٢٠ - أمراً أساسياً إذ ما أريد للسلام الدوام. لكن التقدم المحقق أتسم ببطئه الشديد، والدمج ما أضحي، بعد ثلاث سنوات من توقيع الاتفاقية، حقيقة سياسية ولا انبثقت مفوضية الأراضي. فلئن اقيمت حكومة مشتركة على المستوى الولائي، فإن الإدارة الحكومية للمناطق التي تسيطر عليها الحركة الشعبية لتحرير السودان ظلت منعزلة، إذ يعمل حالياً نظامان حكوميان محليان بالتوازي، بسياسات منفصلة للتعليم (الفتان)، نظامان تعليميان) وأنظمة قضائية وأمنية وهيكل حكومية متباينة، فضلاً عن أن العبور من منطقة إلى أخرى يقتضي المرور بنقاط تفتيش مسلحة٢١.

إن الوحدات المشتركة/المدمجة التي كان من المفترض أن تكون نواة الجيش القومي الجديد يكلله "مبدأ عسكري مشترك"٢٢، لهي مدمجة اسمياً. أما واقعياً فإن القوات المسلحة السودانية وقوات الجيش الشعبي لتحرير السودان المتكونة من ٦ آلاف جندي في كادوقلي وهيبان وتالودي والبرام وجلد وأم سردية والطنج وأرد بالقرب من لقاوة، فهي منفصلة بالتمام في

ما عدا المستوى الإداري. فلكل من العديدين السابقين، ما خلا ما مطلوب منهما في الاشتراك بمواقع مشتركة في المراكز التدريبية، تسلسله القيادي وتدريبه وأسلحته ووثقائه الخاصة. كما أن قوات الشرطة التي كان عليها الإندماج خلال الأشهر الستة الأولى من الفترة المؤقتة، ما برحت منفصلة ٢٣. وأُعرب مسؤولون في الأمم المتحدة إن الحكومة السودانية "متردة" في الاعتراف بقوة شرطة الجيش الشعبي لتحرير السودان، وقال ضباط في الجيش الشعبي لتحرير السودان إن القوات المسلحة السودانية أبت إشراكهم في تدريب مشترك في كادوقلي، وزعموا بأن شرطة الأمم المتحدة قامت، عقب ذلك، بتدريب مجندي الحكومة الذين ألقوا لاحقاً في الشرطة الشعبية، وهي قوة احتياط شبه عسكرية تضم بشكل كبير متطوعين إسلاميين ٤٢.

ليس هنالك جهاز مشترك للإشراف على عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج، ولم تقم محاولة جديدة لحل معضلة المجموعات المسلحة الأخرى (OAGs) التي لم تنصهر في القوات العسكرية النظامية وجهاز الخدمة المدنية ومؤسسات المجتمع المدني للطرفين بمقتضى اتفاقية السلام الشامل ٢٥.

إن احساس النوبيين ممن جرت مقابلتهم، في ضوء بقاء سنة واحدة فقط على موعد الانتخابات، هو إن الإندماج أمل كاذب - "هراء". ويلقون باللوم في ذلك على ضعف قيادتهم السياسية بقدر ما يلقونه على تعنت الحكومة، متهمين أياهم (أي قادتهم) بـ"تلقي أوامرهم من الجلالة" (وهي كلمة ازراء لوصف الشماليين) ٢٦.

كما أن مشاعر الرغبة بالانفصال شائعة

عند المسيرية، وخصوصاً بعد خسارتهم لكردفان الغربية التي كانوا كانوا أغلبية فيها. وتحظى الأرض، بالنسبة للنوبي الذي شرده داخلياً على مدى سنين خلال الحرب، بأهمية خاصة، بيد أن "الحق" بالأرض غالباً ما يعبر عنه بلغة حصرية وينظر الكثيرون من سكان المسيرية والأباله (رعاة الإبل) إلى ذلك باعتباره تهديداً مباشراً لهم. فعلى سبيل المثال تعمل بعض المناطق الواقعة تحت سيطرة الحركة الشعبية لتحرير السودان القريبة من المسيرية إلى الغرب والحوازمة إلى الشرق، على إغلاق طرق البدو الرحل التقليدية المارة بأراضيها. كما يشعر بنو الحوازمة بأن اتفاقية السلام الشامل قد همشتهم، وتختلط على الكثير منهم مسألة المشاورة الشعبية ومستقبل جنوب كردفان بعد انتخابات سنة ٢٠٩.

إنعدام الأمن المقترن بالإثنية والموارد اتسم رصد الاستقرار النسبي لجبال النوبة، المنبثق عن اتفاق وقف إطلاق النار لسنة ٢٠٢، وإن كانت نتائجه أقل إيجابية، بمهارة وبتسهيلات قدمها أفراد قليلون في الهيئة العسكرية المشتركة (JMC) الذين أبدوا اهتماماً كبيراً بالتواصل مع المجتمع الأهلي وبالرصد والتوسط حال احتدام نزاعات داخلية. وتزامنت عملية نقل المهام من الهيئة العسكرية المشتركة إلى بعثة الأمم المتحدة في السودان (UMMIS) سنة ٢٠٥ مع تدهور أمني ملحوظ لأن البقارة والأباله حاولوا العودة إلى مناطق رعي ما قبل الحرب، متبارين مرة أخرى مع النوبيين على الأرض والماء. وأخفقت البعثة في رصد هذه الحالة ٢٧ وغدت النزاعات المسلحة شائعة.

ففي إدارية السنوط بمحلية لقاوة لقي ١٧ من رعاة الماشية من قبيلة المسيرية و٤ مزارعين من نوبة أبو جنوك، مصرعهم خلال اشتباكات جرت في أواخر شهر أيلول/سبتمبر سنة ٢٠٧. واستبقت عدة حوادث استفزازية هذا الصدام: إذ تم اتهام المسيرية بتخريب مصادر مياه أبو جنوك والهجوم على من كانوا يصلحونها ومن ثم قتلهم، في حين رد أبو جنوك، حسب ما يقال، بقتل رعاة من المسيرية وخطف طفلين. وفر أبو جنوك، من ثم، من بيوتهم في قرى القبة واللوبا وصغيرة وهانبول. كما وقعت صدامات



صبي نوبي ورسومه حرب على الجدران، ٢٠٠٠ © ليز جليبرت/كوريس سيفيما

يقرن المحللون السياسيون أعمال العنف الأخيرة في الشرق بانتخابات سنة ٢٠٠٩ واستعدادات المتصلبين في الحكومة بغية بلوغ أهدافهم السياسية بوسائل عسكرية في إقليم جبال النوبة، حيث بدأ الجيش/الحركة الشعبية لتحرير السودان مؤخراً فقط بنيل التأييد ٣١. وكان الحزب القومي السوداني بزعماء فيليب غبوش، وهو أسقف نوبي قد فاز في الانتخابات الأخيرة لسنة ١٩٨٦ بجميع الدوائر الانتخابية بالجبال الغربية والوسطى، وخسر أمام الأحزاب الشمالية - حزبي الأمة والاتحاد الديمقراطي - في الشرق. وأبان الحرب الأهلية أخفق الجيش الشعبي لتحرير السودان في تثبيت موطئ قدم له في الشرق رغم تقدمه في المنطقة سنة ١٩٩٠. ومنذ نهاية الحرب فتحت الحركة الشعبية لتحرير السودان مكاتب لها في جميع أنحاء الشرق متحمية بذلك حضور حزب المؤتمر الوطني.

لقد تم خلال السنة الماضية إصراق المدارس التي تديرها الحركة الشعبية لتحرير السودان، وغالباً ما وقع هذا في جنح الظلام، في عدد من المناطق التي أعادت حكومة السودان احتلالها بين سنتي ٢٠٠٢ - ٢٠٠٥ مثل شط ممام، برام، بلنقا، جنوب كادوقلي، أم دهلب في لونغان وجبلين الغربية من أبو كرشولا ٣٢. كما تعرضت مكاتب الحركة الشعبية لتحرير السودان إلى الهجوم وحرقت أعلامها في مواقع مختلفة، بما في ذلك برام وجبلين. وقام عرب مسلحون يمتطون إبلهم، في عيد الأضى بتاريخ ٢٠ كانون الأول/ديسمبر سنة ٢٠٠٧، بالهجوم على مزارع عائلة لأفراد من الهوسا شمالي أبو جيبه، جارصين ٨ أشخاص. وقالت الهوسا إن المهاجمين أبلغوهم بوجوب المغادرة لأن الأرض ليست أرضهم ٣٣. وكان العديد من الهوسا يؤيدون، قبل اتفاقية السلام الشامل، الجبهة القومية الإسلامية (NIF). ويعتقد المحللون بأن حزب المؤتمر الوطني (NCP) يسعى إلى تغيير الانتخابات لصالحه عبر إجراء تغييرات في جغرافية التوزيع السكاني للمنطقة.

ورد على تلك الأعمال، شدد كوادر الحركة الشعبية لتحرير السودان من تمثيبتهم السياسي للانتخابات، ونُظمت قبائل أفريقية للدفاع عن نفسها - احيانا بمساعدة الجيش الشعبي لتحرير السودان وأو المقاتلين السابقين؛ وحيانا عبر تحالفات محلية، ومن ذلك مع أبالة الشنابلة التي تنافس البقارة على الأرض ٣٤، وحيانا أخرى عبر الدفاع عن أنفسهم لما لديهم من بنادق، ومنها أسلحة سابقة لقوات الدفاع الشعبي (PDF). وقد وجد عمال الإغاثة أثناء زيارة لهم لقرية فاو، التي يقطنها الحوازمة، في الأونة الأخيرة، سوقاً عامراً بالتجار ورجال يرتدون ملابس مدنية حاملين رشاشات كلاشينكوف؛ مزارعو كوابل النوبة في المناطق الرموية المحاذية مسلحون أيضاً ٣٥. معظم النوبيين مسلحون وشبه منظمين في ميليشيات محلية ذات ارتباط فضفاض بالجيش الشعبي لتحرير السودان. أما مجموعة أجناك النوبية (التي تضم أبو جنوق، كاشا، مندل، والسبوي) فليدها جميعاً أفراد مسلحون على استعداد لنجدة بعضهم بعضاً، ففي حادثة جنوك (أنظر ص ٤) رأى شاهد عيان ما بين ٨٠٠ إلى ١٠٠٠ مقاتل مسلح ذوي أزياء موحدة يعرفون أنفسهم بأنهم نوبيون ٣٦.

بين المزارعين النوبيين والتجار العرب في المناطق الشرقية الغنية بالصفى العربي والخشب وأشجار النخيل؛ بين العائدين والعمال في المزارع الآلية، ولا سيما حول مشاريع هبلا الزراعية، ووسط المزارعين/الرعاة حول دبي والطنج ٢٨. وانطلقت صدامات مسلحة على نطاق محدود بين المسيرية وكامدا النوبية، وبين داجو والمسيرية، طوال سنة ٢٠٠٨ حول مدينة لقاوة، راح ضحيتها ٢٠ شخصاً. وعادة ما تقع هذه الصدامات حول نقاط المياه أو على طول طرق المرايل. كما وقعت في "ممر القوز" الكائن غربي الطنج وبالقرب من حقول نطف لقاوة، نزاعات متقطعة بين بني المسيرية المسلحين وأجناك النوبة لإلقاء معظم المجموعات النوبية بثقل تأييدها السياسي وراء الحركة الشعبية لتحرير السودان بعد توقيع اتفاقية السلام الشامل، كما اصطف النوبيون، ممن كانوا منخرطين في قوات الدفاع الشعبي (PDF)، مع الحركة الشعبية لتحرير السودان.

يوثد النزاع على الأرض مزيداً من التوتر، وذكر نوبيون ومجموعات إفريقية أخرى ٢٩ جرت مقابلتهم، العام الماضي، إنهم اكتشفوا بعداً جديداً للنزاع، وخصوصاً في شرق الجبال، إذ تحدث تقرير داخلي للأمم المتحدة عن مثل "مستوى غير مسبوق من انعدام الأمن"، وحدد مراقبو بعثة الأمم المتحدة في السودان من "إن البدو المسلحين يقومون بإرهاب القرى". وأصبح الأهالي عن إنه ما عاد هنالك عنف مقترن بالسعي وراء الموارد؛ فلدى العرب الشباب بنادق من طراز جي ٣ - يفاد من أنها جديدة - ويتحدثون عن طرد غير العرب بعيداً عن الجبال ٣٠. وطفعت هذه المخاوف أول مرة في الوقت الذي كانت تجري فيه المفاوضات على اتفاقية السلام الشامل مع انبثاق حركة التفوق العربي الغامضة التي تسمى نفسها أولاد زرائب الماشية، زاعمة أن الجيش الشعبي لتحرير السودان أراد طرد العرب من الجبال. وقرن بعض النوبيين هذه المجموعة بحركة التجمع العربي التي تمثل خليطاً ملهباً من تفوق العنصر العربي والتطرف الإسلامي حيث أرسى خطبها في دارفور في الثمانينات الدعائم الإيديولوجية للجنود ٣٧. وي طرح أحد توجيهات حركة التجمع

وعازمة على زعزعة استقرار المنطقة وإشاعة الاحساس بانعدام الأمن لدى السكان الذين هم، بمعظمهم، من القبائل الأفريقية السوداء، لحملهم على الفرار ٤١.

وفي شهر حزيران/يونيو سنة ٢٠٠٧ قام رجال مسلحون بقتل ١٠ أشخاص خلال ثلاثة أيام من الهجمات على طريق كاودا ومندي. وكان خمسة من الضحايا نساء نوبيات جرى اغتصابهن والتمثيل بجثثهن. وكان بعض المهاجمين يرتدون الزي العسكري ٤٢. وحاول عرب يمتطون الإبل عرقلة مؤتمر لكوابل النوبة في أم برومبيتا، ملوحيين ببنادق جديدة من طراز جي ٣ قائلين: "هذه أرضنا" ٤٣. وفي بعض المناطق طلب من المزارعين المغادرة خلال شهر أو "مواجهة حرب شاملة" ٤٤. وفي منطقة أبو كرشولا وحدها تم إحراق ١٣ مولداً كهربائياً لمضخات المياه في سنة ٢٠٠٧، وفي الليل عادة. ونعتت الشرطة هذه الهجمات بـ"المنهجة" ٤٥. وفي بعض هذه الهجمات قُلت أشجار المانجو وقُتحت أبواب الحظائر كي تقوم قطعان الماشية بتدمير المزارع.

إن النسيج السياسي والاجتماعي للمنطقة المجزأ حتى العمق، زائداً غياب حكم القانون، دفع مجموعات متباينة

الرئيسة أجندة الهيمنة على دارفور وكردفان بحلول سنة ٢٠٢٠، في جزء منه، من خلال "التسلسل إلى الجيش والقوات الأمنية" ٣٨.

وتعمقت مخاوف القلق من انبعاث إيديولوجيا التفوق العربي من جديد في منتصف سنة ٢٠٠٧ بعد سلسلة هجمات وحشية غير عادية ذات أسس عرقية. ففي تاريخ ٢٨ مايو/أيار ٢٠٠٧ أوقف رجال مسلحون يمتطون إبلهم شاحنة بالقرب من قرية جبالات بين أبو كرشولا وآل فايد وسلبوا جميع المسافرين غير العرب. وطمأن المهاجمون المسافرين العرب في تلك الشاحنة إلى أنه لا حاجة بهم للخوف لأنهم "أبناء عمومة". وقال محام سوداني في مجال حقوق الإنسان حقق في الهجوم إنه جرى اغتصاب ست نساء من النوبيات ٣٩، ونقل عن الشرطة قولهم بأن أحد المهاجمين أسقط بندقية من طراز جي ٣ وهو ينسل هارباً، كما تم أسر مهاجم آخر وبجيازته بندقية كلاشينكوف ٤٠. وأعربت المنظمة السودانية لمناهضة التعذيب في تصريح لها عن الهجوم بـ"أن هذا النوع من الهجمات على المدنيين الأبرياء تكرر في مناطق عديدة من الناحية الشرقية لجنوب كردفان، ونفذته ميليشيات عربية بالأساس منظمة تنظيماً جيداً

قادة الجيش الشعبي لتحرير السودان في النوبة ليسوا على قناعة من أن حكومة جنوب السودان ملتزمة بدعمهم

الجيش الشعبي لتحرير السودان، إذ رغبوا في قرن ذلك مع نزع سلاح الميليشيات التي تدعمها الحكومة وخفض حجم القوات المسلحة السودانية. بيد أن رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان سيلفا كير حث النوبيين على اتخاذ "الموقف الأخلاقي الراقي" وقبلوا به على مريض ٤٦. وطمان القائد عزت كوكو، ضابط الجيش الشعبي لتحرير السودان المسؤول عن القوات في بحيرة الأبيض، قادة المجتمع الأهلي القلقين إلى أن الجهاز الرئيسي للجيش الشعبي لتحرير السودان لا يبعد أكثر من ساعات قليلة وسيبتذل بشكل سريع إذا ما اقتضت الحاجة ٤٧. موظفو بعثة الأمم المتحدة في السودان بمناطق الحركة الشعبية

عسكرياً لتسيير دوريات على مساحة ٣٢ الف كيلومتر مربع من دون وجود ورشة أو لحام أو ميكانيكي لصيانة سياراتهم. وأضاف المراقبون بأن طلب طائرات مروحية من كادوقلي يستغرق أكثر من شهر في كل مرة. وعمل الشعور بعدم فاعلية الأمم المتحدة، فضلاً عن صمت البلدان التي كانت مرة تهاجر برأيها بخصوص الاقليم، على اقناع العديد من النوبيين بأن السلام غير قابل للاستمرار وأن الاستعداد للحرب أمر ضروري.

قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان والميليشيات

اعترض كثير من نوبيي مناطق الحركة الشعبية لتحرير السودان على انسحاب

إلى التباري محلياً وراء موارد ومصالح متباينة. وارتفعت وتيرة احتمال نشوب نزاع مسلح مديد ومتصاعد نتيجة انهيار النظام التقليدي الذي كان يدب على إقامة مؤتمرات قبلية منتظمة قبل هجرة البدو الرحل.

وأوضح مراقبو بعثة الأمم المتحدة في المناطق الرعوية بأن ليس لديهم التفويض (الولاية) ولا الموارد لمنع العنف؛ فجل ما يستطيعون فعله هو "التحقق والإبلاغ". أما من تعرض لهم بالنقد فقد أشاروا إلى إن بعثة الأمم المتحدة في السودان، بخلاف الهيئة العسكرية المشتركة (JMC)، اختارت تفسير الولاية ضمن إطار ضيق وأن مواردها تركزت، على نحو باعث على الإشكال، في كادوقلي. وقال مراقبون في كاودا إن فريق بعثة الأمم المتحدة في السودان المسؤول عن تغطية الجزء الشرقي من اقليم جبال النوبة يضم أقل من ٢٠ مراقباً



جنود من الجيش الشعبي لتحرير السودان متجمعون في منطقة الالتقاء ببحيرة الأبيض على حدود ولايتي جنوب كردفان والوحدة، ٢٠٧ © تيم مكلوكا

لتحرير السودان اعتنقوا بأن "العمود الفقري" لجيش الحركة الشعبية لتحرير السودان انتقل إلى بحيرة الأبيض جنوبي برام على الحدود مع ولاية الوحدة ٤٨، لكن ليس كل الرجال الذين تحركوا، بحسب ما أوضحوا، قد وصلوا لاحقاً: فالبعض (باسلحتهم) انسلاوا وهم في طريقهم. فالانسحاب جرى من دون رقابة أو دعم لوجيستي من لدن بعثة الأمم المتحدة في السودان أو أي منظمة عالمية أخرى، وهو إغفال انتقده بعض موظفي بعثة الأمم المتحدة في السودان سراً، إذ بينوا إن حقيقة أن بعض الرجال مضى راجلاً والبعض الآخر امتطى الدراجات الهوائية، هذه الحقيقة شجعت على "الانسلا". وأصر قادة الجيش الشعبي لتحرير السودان، مع ذلك، على أن كل القوات نشرت خارج الجبال، تاركين وراءهم ليس إلا ١٤٣٦ من جرحى الحرب، و٤٣٦ من المحاربين القدامى والنساء و٨٨٦ فرداً من الخدمة المدنية الذين كانوا في صفوف الجيش الشعبي لتحرير السودان سابقاً و١٥٠٠ من الشرطة. وأبانوا أن أكثر من ٨٠٠٠ رجل من الخدمة الفعلية ارتحلوا - لواء ارتحل إلى منطقة بنتيو الغنية بالنفط في شهر أغسطس/آب سنة ٢٠٠٧، والبقية مضوا إلى بحيرة الأبيض (مع توقف مؤقت عند خرسانة في شهر آذار/مارس سنة ٢٠٠٨).

وأقرّ قادة في الجيش الشعبي لتحرير السودان، علاوة على الانسلا، بأن الكثير من الرجال الذين نقلوا إلى بحيرة الأبيض قفلوا راجعين على الفور معلنين أن شروط الحياة غير مقبولة، إذ لا وجود لماء عذب أو أدوية أو مساكن ولا مواد بناء تقريباً لأن النيران كانت قد التهمت النباتات. وهذا الميل لم يُقلب إلا حين أشار الجيش/الحركة الشعبية لتحرير السودان إلى أن اتفاقية السلام الشامل تحظر التدريب في جنوب كردفان خارج إطار الوحدات المشتركة/الدمجة ٥٠. فعاد المئات من الفارين والنحو بهم المئات من المجندين الجدد يجتذبهم وعد توفير معدات جديدة. وبحلول شهر نيسان/أبريل كان مقر الجيش الشعبي لتحرير السودان في جوبا قد أرسل بزات عسكرية وأحذية وعدداً لم يكشف عنه من قطع الأسلحة الخفيفة. أما الأسلحة الثقيلة الموعودة فظلت في جوبا تنتظر، كما يقال، وصول شاحنات حتى يجري تسليمها. وما كان القادة النوبيون،

في تلك الأثناء، الذين كانوا قد شعروا بما تمثله اتفاقية السلام الشامل من خيانة، على قناعة بأن حكومة جنوب السودان (GoSS) ملتزمة بدعمهم.

اتسمت معنويات الـ٣٠٠٠ رجل ممن كوّنوا عنصر الجيش الشعبي لتحرير السودان في الوحدات المشتركة/الدمجة، بالتدني، إذ لم يتلقوا، وفق ما قاله قائدهم، "طلقة واحدة" من الحكومة ٥٢. فبدلاً من أن تكون هذه الوحدات "رمز الوحدة الوطنية" بمثل حال تمخض استفتاء ٢٠١١ عن رغبة في الوحدة، اضحى رمز الانقسام المستمر، إذ لا "يوجد اتساق في ... الامدادات والتسليح والمعدات" مثلما نصت عليه اتفاقية السلام الشامل ٥٣. فقوات الجيش الشعبي لتحرير السودان الممثلة في الوحدات المشتركة/الدمجة مسلحة ببنادق كلاشينكوف قديمة ومدافع هاونات من عيار ٨٢ ملم ورشاشات من عيار ١٢,٧ ملم ٥٤. ويعتقد مراقبو بعثة الأمم المتحدة في السودان أن لدى القوات السودانية المسلحة الممثلة في الوحدات المشتركة/الدمجة، بخلاف ذلك، أسلحة ثقيلة ومنها المدفعية في بعض المواقع، لكن المراقبين أشاروا إلى إن ولايتهم لا تسمح لهم إلا بطرح الأسئلة - وليس محاولة التحقق. ففي جمیع المواقع التي تتركز فيها الوحدات المشتركة/الدمجة، باستثناء جلد، ثمة ثكنات للقوات المسلحة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان تجاور إحداهما الأخرى، مما يفضي إلى تفاقم الشعور بانعدام الوحدة بين القوتين.

ويتضح هذا الخلل في التوازن بدرجة متساوية لدى قوات الشرطة، فغياب قوة شرطة فعالة يفتح المجال أمام تدخل الجيش في أمور لها علاقة بالأمن العام وبالتالي تسوء وتيرة النزاعات المحلية. إن قوة الشرطة التابعة للجيش الشعبي لتحرير السودان البالغة ٣٠٠٠ رجل - ١٥٠٠ منهم مدرجون باعتبارهم مقاتلين مسلحين، وعدد آخر مساو له غير مسلحين - تنقصها وسائل النقل ومعدات الاتصالات والبزات ٥٥. ولا يتلقى إلا ١٦٠ من شرطة الجيش الشعبي لتحرير السودان روايتهم من جوبا. وبخلاف ذلك، كما يقول مراقبو بعثة الأمم المتحدة في السودان، فإن أفراد جهاز الشرطة

الشمالية، الذين ما كانوا يحملون سوى بنادق كلاشينكوف قديمة قبل الحرب، هم الآن مسلحون بمدافع هاون ثقيلة وخفيفة وقنابل يدوية ورشاشات من نوع ديكتريوف - شبيجن مضادة للطائرات.

وانتفخت صفوف الجيش الشعبي لتحرير السودان، في الأشهر الستة الأخيرة، بما يتنافى مع اتفاقية السلام الشامل، بـ١٥٠٠ متطوع جديد، أغلبهم من المسيحية وأكثرهم كانوا مقاتلين في قوات الدفاع الشعبي (PDF) ٥٦ لأن استياء قوات الدفاع الشعبي المحلية بات عالياً في سنة ٢٠٠٦ وخصوصاً بين أبناء المسيحية الذين شعروا بأنهم تعرضوا للخيانة بالغاء ولاية كردفان الغربية، وبتقرير مفوضية حدود أبيي غير الموات لهم ٥٧، وبخفاق الحكومة في دمج أو تعويض مقاتلي قوات الدفاع الشعبي السابقين وعدم قطفهم أي ثمرة من ثمار السلام. لقد أتهموا الخرطوم بتجاهل حاجياتهم التنموية واتهموا الأسرة الدولية بالانحياز.

وعزم الجيش الشعبي لتحرير السودان على تجنيد كتيبة في مواقع حراسة أمامية لحرب في المستقبل ٥٨. وبما أن الراتب الشهري المعروض هو ١٥٠ دولاراً فقد حضر آلاف الأشخاص إلى وحدة التجنيد في مباب. وشكّل المقر العام للجيش الشعبي لتحرير السودان في أيلول/سبتمبر سنة ٢٠٠٧ في جوبا لجنة لفحصهم ٥٩. وقُبل ١٥٠٠ منهم وجرى نقلهم إلى الباربانج الكائنة جنوبي خط حدود الشمال/الجنوب. ومن ثم ابلغ أفراد هذه الكتيبة التي يتزعمها حسن حمدان، وهو قائد سابق في قوات الدفاع الشعبي من فرع الحمر في المسيحية، بأنهم سيبتديون ويدمجون في الجيش الشعبي لتحرير السودان في انتهاك آخر لاتفاقية السلام الشامل ٦٠.

الحكومة والقوات الحليفة

تشرط اتفاقية السلام الشامل من القوات المسلحة السودانية أن "تخضع نشر قواتها في جبال النوبة إلى ما كانت عليه في وقت السلم" ٦١. وكان للقوات المسلحة السودانية قبل اندلاع الحرب كتيبة واحدة في جنوب كردفان بمقرها الكائن في منطقة الطنج ٦٢. وثمة اليوم

ثلاث فرق عسكرية - الفرقة الخامسة في كادوقلي والفرقة الرابعة عشرة في الطنج والعاشرة في بابانوسة التي كانت سابقاً جزءاً من كردفان الغربية (أُنظر جدول رقم١). وأعلنت القوات المسلحة السودانية على أن لقواتها حق "البقاء في قسم القطاع الشمالي" (وهذا معناه أي مكان شمال حدود سنة ١٩٥٦).

وبعد وقف إطلاق النار لسنة ٢٠٠٢ خفت القوات المسلحة السودانية من مستوى قواتها العسكرية في الجبال، وهو تحرك قرنه العديد من المراقبين بداية اندلاع الأعمال العدوانية في دارفور. لكن الأشهر الأخيرة شهدت ارتفاعاً في حجم القوات، إذ وصلت في شهر شباط/فبراير سنة ٢٠٠٨ وحدة تابعة للقوات المسلحة السودانية إلى أم دوريان جنوب شرقي كادوقلي، وهو موقع سريّة حالية، شاغلة موقع مدرسة للأولاد هناك. وقدم إبراهيم سبت أنفولو مفوض الجيش الشعبي لتحرير السودان بالوكالة، شكوى إلى القوات المسلحة السودانية وبعثة الأمم المتحدة في السودان لكن من غير طائل ٦٣. وفي شهر آذار/مارس وصل لواء جديد إلى جنوب غربي كادوقلي. وأبى قائد القوات المسلحة السودانية، بحسب موظفي الأمم المتحدة، أن يسمح لبعثة الأمم المتحدة في السودان بمراقبة الوحدة الجديدة. كما أُفيد بأن تدريب متطوعين جدد هو قيد التنفيذ في العديد من المواقع الواقع معظمها غربي الجبال. ويتم التدريب في كادوقلي داخل ثكنات على الطريق

الرئيسي - على مرأى ومسموع بعثة الأمم المتحدة في السودان. وبحكم انعدام أي تنمية في ولاية جنوب كردفان انعداماً تاماً منذ نهاية الحرب، فإن راتباً شهرياً قدره ٣٠ - ٤٠ جنيه سوداني (ما يقرب ١٥٠ - ٢٠٠ دولار أمريكي) لهو إغراء ما فوفه اغراء في عيون المتطوعين الجدد ٦٤.

وتقدر بعض المصادر قوات الدفاع الشعبي (PDF)، وهي قوة انشئت في سنة ١٩٨٩ باعتبارها ميليشيا مدعومة حكومياً وخاضعة لسلطة القوات المسلحة السودانية، في جبال النوبة، حالياً، بـ ٢٠ ألفاً. وأوضح زعماء المجتمع الأهلي وموظفو الإدارة المحلية وقادة الجيش الشعبي لتحرير السودان إنه جرى إعادة تنظيم هذه المنظمة شبه العسكرية وأعيد تدريبها - من قبل ضباط متقاعدين في القوات المسلحة السودانية في الغالب الأعم - والآن اعيد تسليحها مع تشديد على انحياز إثني مكين ٦٥. وكان العديد من النوبيين، في الماضي، ضمن صفوف قوات الدفاع الشعبي وإن أقسروا على التجنيد. ومع اتفاق وقف إطلاق النار في بورغنستوك اعلن العديد من النوبيين الذين جنّدوا قسراً في قوات الدفاع الشعبي، ولأهمهم للحركة الشعبية لتحرير السودان.

وبين المراقبون العسكريون إنه ليس من غير المألوف أن تكون لوحدة في قوات الدفاع الشعبي بعشرات العناصر، قوة فرقة. وقدّر تقرير سري بأن هنالك

إطار رقم ٢ شرطة الاحتياط المركزي (CRP): خطر قادم

التوسع المطرد لشرطة الاحتياط المركزي (الاتحاد المركزي) مبعث قلق كبير، ما بعده قلق، في جبال النوبة. انشئت قوات الجنزومة هذه التي تتبع وزارة الداخلية، أصلاً لمكافحة أعمال الشغب، لكنها ما لبثت أن برغت باعتبارها واحدة من القوات الحكومية المقاتلة في دارفور ذات الارتباط المتين بالميليشيات. ففي سنة ٢٠٠٤ شرع ضباط الاتحاد المركزي بتدريب متطوعين في ثكنات مستراحة موسى هلال ٦٦ في ولاية شمال دارفور؛ وفي سنة ٢٠٠٨ بين مراقبون عسكريون غربيون بأن الاتحاد المركزي طفق بجند رجال الميليشيات العرب بعدما هاجم المتمردون الدارفوريون أم درمان في أيار/مايو. وهذه المجموعة تتكون من أشخاص من خارج الاقليم (النوبة) مخلصين كل الإخلاص لحزب المؤتمر الوطني (NCP)، بخلاف الكثيرين ممن يستقطبهم الجيش والشرطة وقوات أخرى من الأهالي النوبيين والعرب ومجاميع أخرى.

وقدّر تقرير سري للجيش الشعبي لتحرير السودان مؤرخ بيوم ١٣ مارس/أذار سنة ٢٠٠٨ بأن أعداد الاحتياط المركزي في اقليم جبال النوبة ارتفعت من عدة عشرات في كادوقلي قبل سنتين إلى ٢٠٠ تقريباً في الوقت الحاضر. وأشار التقرير إلى أن كثيرين ممن خدموا في الجيش في جنوب السودان قبل انسحاب القوات المسلحة السودانية، لم يغبوا سوى الزي العسكري الذي أبطوه ببطلة الشرطة ليتم إرسالهم إلى الجبال. ومن المواقع الأساسية لهذه القوات هي العباسية، خور دليب بالقرب من آل فايد، حيث انهم الجيش الشعبي لتحرير السودان أحد ضباط هذه القوات - عُرف باسم الرائد ماس - بإدارة ميليشيا خاصة، ويترجم ضباط في الجيش الشعبي لتحرير السودان بأن شرطة الاحتياط المركزي تقوم بتدريب غير نظاميين في مقاطعة الطنج.

وبحسب تقارير، فإن قوات الاحتياط المركزي مسلحة بأسلحة لم تتسلح بها قط أي قوات شرطة سودانية، أسلحة مثل رشاشات خفيفة وثقيلة، آر بي جي، مدفوع هاون عيار ٨٢ ملم، وبصواريخ ٩ كمي ١١ مصادة للدروع بحسب أحد المخبرين. ويعتقد مراقبو بعثة الأمم المتحدة في السودان بأن الاحتياط يحظى بمخزل لأسلحة القوات المسلحة السودانية الأكثر ثقلًا، ومنها مدفعية من عيار ١٠٥ ملم و١٣٠ ملم.

١٢٠٠ من الجنود غير النظاميين في منطقة الفايد وحدها - مع انه يقال أن نصف هذه العدد مسلح - مقسمين إلى مجموعتين: قوات كرري، سميت على اسم آخر موقعة لجيش المهدي في سنة ١٨٩٨، ووحدة النصر المبين. وانشئت، كما يقال، وحدة ثانية شرق الأزرق باسم لواء الجهاد. والوحدتان تحت قيادة اللواء الأول من الفرقة الخامسة في أبو جيبية. وازداد حجم القوات المسلحة السودانية وقوات الدفاع الشعبي، عديداً، وفق ما ذكره موسى كوتشو، مفوض الحركة الشعبية لتحرير السودان في أبو جيبية، خلال السنة الماضية، من أقل من ١٠٠٠ رجل بقليل إلى ١٥٠٠ رجل منتقنين بمعظمهم، حصراً، من القبائل العربية - الحوازمة، أولاد حميد، كنعان، الكواهلة.

كما انشئت وحدة جديدة لقوات الدفاع الشعبي، مثلما أفاد ضباط في الجيش الشعبي لتحرير السودان، لها قوة سريّة جنود، في ترتر - وهي منطقة متنازع عليها على الحدود الشرقية من جبال النوبة بمرجو EV امتياز شركة بترودار الحكومية. وأفيد بأن نحو ٨٠ في المائة من غير النظاميين في ترتر هم من قبيلة الكواهلة ٦٧. وأدار الكواهلة خلال الحرب المجتمعات النوبية في جنوب شرق الجبال. ومنذ انتهاء الحرب أنشأ العديد من النوبيين إدارات منفصلة عن الكواهلة - فمنطقة لونغان، مثلاً، انتخبت حاكمها الأعلى (ميك) وشرعت في جمع ضرائبها الخاصة بها ٦٨، والمنافسة الطويلة الأمد على الموارد الطبيعية، بما في ذلك الصمغ العربي والخشب، أخذت أبعاداً سياسية وعنصرية ٦٩.

المجموعات المسلحة

مع تنامي خيبة الأمل باتفاقية السلام الشامل وتصاعد حمى الانتخابات، يشيع الاعتقاد بأن القوات المسلحة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان تقومان بتسليح المجموعات المحلية ٧٠. فأى نشاط محتمل للمجموعة المسلحة سيفذيه وجود الأعداد الكبيرة من المقاتلين السابقين، والغياب شبه الكامل لبرنامج شامل لإعادة الدمج منذ إعلان إيقاف الأعمال العدوانية في سنة ٢٠٠٥ ووجود الآلاف من العاطلين عن العمل الشباب - فالكثيرون منهم خريجون - ممن التحقوا بالحركة الشعبية لتحرير

الاسم	القادة	الاصطاف	القوة المعلنة	مناطق العمليات	اتفاقية السلام الشامل (CPA)	ملاحظات
القوات المسلحة السودانية (SAF)	-	SAF	الفرقتان الـ ١٠ والـ ١٤ وعناصر من الفرقة الـ ١٤	مقراتها في كادوقلي، بابانوسة، والطنج. مع وحدات أصغر في أرجاء الأقليم	تخضع القوات إلى مستوياتها السابقة في وقت السلام بعد تشكيل الوحدات المشتركة/ الدمجة	النزاع حول أبيي أتى بوحدات جديدة إلى جنوب كردفان تأبى رصد الأمم المتحدة.
الاتحاد المركزي	-	SAF	٢٠٠٠ (بتقدير SPLA)	الاقليم كله	لم تتم معالجتها في الـ CPA	توسعت توسعاً هاثلاً خلال السنتين الأخيرتين (أنظر ص ١٧)
قوات الدفاع الشعبي (PDF)	-	SAF	تقدرها الأمم المتحدة بين ٥٠٠٠ و ٢٠٠٠٠ والتقدير المستقلة تميل إلى الطرف الأعلى	الاقليم كله باستثناء "بيضات الأوزة" التي تسيطر عليها الحركة الشعبية لتحرير السودان	لتستوعب من قبل القوات النظامية أو يجري حلها	هروب محدود إلى SPLM/A من أفراد المسيحية في الـ PDF الساخطين خلال الأشهر الستة الأخيرة
الوحدات المشتركة/ الدمجة (JIUs)	اللواء جاكود مغوار، النوبة	القوات منقسمة على خطي الـ SPLA و SAF	٦٠٠٠ منقسمون بالتساوي بين الـ SPLA و SAF	كادوقلي، هييان، تالودي، براه، أم سردية، الطنج وأرد قرب لقاوة	اعتبرتها نواة الجيش القومي الجديد إذا ما عبر استفتاء الـ ٢٠١١ عن الرغبة في الوحدة	تموين الـ JIUs مركزي من قبل حكومة الوحدة الوطنية، لكنها تابعة لقيادة عسكرية مختلفة
الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA)	اللواء عزت كوكو، النوبة	SPLA	يزعم الـ SPLA أن ٩٠٠٠ من قواته تحركت جنوب حدود ١٩٥٦ إلى بحيرة الأبيض وينتوي (لكن هذا محل خلاف)	كل قوات الـ SPLA التي ليست جزءاً من الـ JIUs تحرك جنوب حدود ١٩٥٦	رفض اللواء عزت كوكو السماح لبعثة الأمم المتحدة في السودان برصد بحيرة الأبيض	
قوات دباب	اللواء حسن حميد صالح، المسيحية	SPLA	١٥٠٠ حالياً في منطقة الباربانج طبقاً لـ SPLA ، بانتظار إدماج تام بقوات SPLA. وأخرون عديدون التحقوا بشرطة الـ SPLA وأجهزة أخرى من أجهزة الـ SPLM	دياب، خرسانة، باجايا، دانور، أبو سفيفة	تجنيد غير مأذون لقوات جديدة ينافي الـ CPA	يعتقد على نطاق واسع بأن قيادة المسيحية أقرت خياراتها مفتوحة مع قوات أخرى
قوات دفاع جنوب السودان (SSDF)	الجنرال بولينو ماتيب	SPLA	سرية في خرسانة بحسب الـ SPLA	خرسانية	مطلوب منها الاصطاف مع الـ SPLA أو الـ SAF والاندماج	ادمج بشكل كبير في الـ SPLA بعد إعلان جوبا لسنة ٢٠٠٦
الجيش الشعبي المركزي لتحرير السودان	جمعة وكيل حمد انجيل	ينتحلون الاستقلال	تزعم المجموعة بأن لديها تأكيداً كبيراً ولا دليل على ذلك	زعيم المجموعة من كوجريا النوبة من منطقة الطنج	مطلوب منه الاصطاف مع الـ SPLA أو الـ SAF والاندماج	يشنبه من أنه مخرب مناصر للحكومة
جبال النوبة ٢	البولولا حميد عبد الباقي	مناصرة لـ SPLA في الظاهر	يزعم عبد الباقي بأنه قادر على تحشيد ٤ الف رجل	معظم فعاليتها حتى وقتنا الحالي في منطقة أم يورمينا	مطلوب منها الاصطاف مع الـ SPLA أو الـ SAF والاندماج	يشنبه في أنها مخرية مناصرة للحكومة

السودان وتلقوا تدريبات عسكرية بعد انتهاء الحرب، والذين يشعرون الآن بأن الحركة/الجيش الشعبي لتحرير السودان قامت بتهميشهم، وتنتظر إليهم، كما يقولون، نظرة شك وارتياب.

وعادة ما يحمل الرعاة، في جميع أنحاء السودان، وفي الأقليم كله على نطاق أوسع، أسلحة لحماية أنفسهم وحماية حيواناتهم خلال مواسم الهجرة، وتحمل بعض القبائل في جبال النوبة - ومنها بشكل رئيسي أمبورورو وهي قبيلة بدو رحل تحدرت من غرب إفريقيا وتوصف من قبل النوبيين باعتبارها نموذجاً على التعايش - الأسلحة للدفاع عن النفس فقط. وعلى الطرف الآخر من هذا الشنابلة، وهم بدو عرب رحل من ولاية شمال كردفان اكتسبوا سمعة قطاع طرق انتهازيين، وهم متهمون بالنهب وخطف الأطفال بينما هم في رحلاتهم نحو الشمال، وغالباً ما يدخلون في مناقشات تنافساً على الماء مع قبائل النوبة والعرب الرعاة ومزارعي الفلاحة الآلية.

وأفاد مراقبو بعثة الأمم المتحدة في السودان، منذ اتفاقية السلام الشامل، بأنهم رأوا «بدواً مسلحين»، ومن بينهم رعاة البديرية من شمال كردفان في سنة ٢٠٠٧ الذين هم جدد على جبال النوبة. وتحقق مراقبو بعثة الأمم المتحدة في السودان، في شهر تشرين الأول/أكتوبر سنة ٢٠٠٧، من أن بدو البديرية دخلوا إلى أم بارتيا، وهي قرية قريبة من من أم بومبينا التي تم هجرها خلال الحرب والآن تم استيطانها من جديد، وعاثوا بمزارعها بقرهم وسببوا دماراً واسعاً، بما في ذلك تدمير مضخات المياه. وقال الأهالي نغلاً عن البديرية بأن الخرطوم تسلحهم.

وقالت سلطات البلديات وضباط الجيش الشعبي لتحرير السودان إن الأسلحة ترسل من الخرطوم وكادوقلي إلى حاميات القوات المسلحة السودانية ليلاً لتوزع على الميلشيات. إن الخط الفاصل بين قوات الدفاع الشعبي و«البدو المسلحين» يمكن أن يكون غير واضح المعالم وخصوصاً في القسم الشرقي من المنطقة حيث يتحدث الأهالي عن جنجويد. وأفاد المفوض كوتشو أن ألف قطعة سلاح حملت في شاحنة إلى أبو

جبهة بتاريخ ١٣ نيسان/أبريل سنة ٢٠٠٨ وسلمت إلى قائد اللواء جبريل إبراهيم عبدالله الذي ارتبط اسمه مراراً بتسليح وتدريب غير النظاميين في أبو جبهة٧١. وأفيد بأن القائد سايمون تاب من الفرقة الخامسة بمنطقة تالودي أرسل ذخائر إلى عشيرة أولاد بشير، أحد افخاذ قبيلة الحوازمة، بعد ما قتلوا ستة من النوبيين بالقرب من نقطة ماء، ما دفع إداريي الحركة الشعبية لتحرير السودان المحليين إلى إغلاق المنطقة دون البقارة خلال موسم الحصاد٧٢. وذكر قرويون يعيشون قرب وحدات من قوات الدفاع الشعبي في عدد من القرى إنهم شاهدوا بندق كلاًشينكوف وهي تنقل سراً - لقبائل عربية افتراضاً - أحياناً في سيارات، لكنها تنقل في غالب الأمر مخبأةً طبي أكوام من حصر القش محمولة على عربات حمير٧٣.

وفي ذروة التوترات بين عرب معاليا ومنديل والسباعي النوبيين في سنة ٢٠٠٦ التي انتهت بمقتل ٢٠ من مقاتلي المعاليا و١٢ من مقاتلي النوبيين بتاريخ ٣١ تموز/يوليو، تم العثور على صناديق اسلحة جي ٣ فارغة في الدغل حيث هبطت طائرة مروحية حكومية قبل أيام قليلة من ذلك٧٤. وبعد ذلك بوقت قصير شوهد أبناء المعاليا وهم يحملون بندق جي ٣ تبدو جديدة٧٥. واتهم أبناء المعاليا، بالمقابل، الجيش الشعبي لتحرير السودان بمد النوبيين بالأسلحة والذخائر.

ويخشى نوبيون جرت مقابلتهم، بدرجة كبيرة، من أن المجموعتين المسلحتين اللتين انبثقتا في الأونة الأخيرة من دون أن يعرف على وجه التحديد ولاؤهما، هما جزء من استراتيجية الحكومة لتعطيل الانتخابات. وأعلن الجيش الشعبي المركزي لتحرير السودان عن نفسه في صحيفة الرأي العام الصادرة في الخرطوم بتاريخ ١٧ شباط/فبراير سنة ٢٠٠٨، إذ قال مؤسسها جمعة وكيل حمد أنجيل، وهو رئيس سابق للحركة الشعبية لتحرير السودان في ولاية الجزيرة بالسودان الشرقي، إن الجيش الجنوبي استخدم النوبيين للقتال في الجنوب، ثم ترك الجبال «من غير أمن». ووصف مانفيستو الجيش الشعبي لتحرير السودان بـ«الكذب»، فهو يعد بسودان جديد، لكن

الجيش الشعبي لتحرير السودان كان «يخطط للانفصال». وقال الدكتور جمعة، وهو من كوجاريا النوبة بمنطقة الدنج إن «أصدقاء في الخرطوم» ساعدوه وأن لديه بعض السلاح، وإن كان يحتاج إلى المزيد منه. وسافر إلى دارفو في مطلع ٢٠٠٨ وقضى عدة أسابيع مع جيش تحرير السودان - قيادة الوحدة في حركينية بحثاً عن الرجال والسلاح معاً٧٦. وزعم جيش تحرير السودان - قيادة الوحدة بأنه لم يعط الدكتور جمعة إلا دعماً معنوياً. وأعرب الدكتور جمعة عن دعمه لتلفون كوكو، وهو ضابط من الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي اعتقل لتمرده بعد ما سلم برام إلى الحكومة من دون قتال في سنة ١٩٩٣، وهو أمر دفع الكثير من النوبيين إلى التشكيك بولائه.

ظهرت المجموعة المسلحة الثانية، مجموعة جبال النوبة ٢، على السطح في منطقة أم برمييتا في مطلع سنة ٢٠٠٨ وكانت تجند باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان. زعيم هذه المجموعة هو البولولا حميد عبد الباقي من الحوازمة، كما انه رقيب سابق في الجيش السوداني، وغير معروف، في السابق، لدى قادة الجيش الشعبي لتحرير السودان. سافر إلى جوبا حيث التقى ريك مشار نائب رئيس جنوب السودان، ومن ثم انتقل إلى جبال النوبة لمقابلة اللواء جاكود مغوار ضابط الجيش الشعبي لتحرير السودان قائد الوحدات المشتركة/المدمجة. وصل على متن سيارة لاند كروزر مشتراة في الخرطوم ومصطحب بأربعة من زملائه يرتدون ملابس مدنية، زعم عبد الباقي بأن لديه ٤ ألفاً من الرجال، تم تجنيدهم في الخرطوم، وهم على استعداد للالتحاق بالجيش الشعبي لتحرير السودان، وأصدرت القيادة العامة للجيش الشعبي لتحرير السودان في جوبا، أمراً بتجنبه.

فإن القليل، الذي تحقق في منطقة جبال النوبة خلال ست سنوات ونصف السنة من السلام، معرض لأن تجرفه محرقة جديدة.

كما أن هنالك حاجة عاجلة، في الوقت نفسه، إلى أن تعيد بعثة الأمم المتحدة في السودان توجيه وتركيز مراقبيها وقوة حمايتها وموظفي الشؤون المدنية في المناطق الانتقالية - وخاصة في أبيي وجنوب كردفان - من أجل نشوء فهم أفضل لهذه المناطق وفهم محورياتها في استقرار السودان مستقبلاً. وإذا ما استؤنفت الحرب في جبال النوبة، فما من سبب يدعو للاعتقاد بأن جهاز الأمم المتحدة سيكون قادراً على التدخل بشكل مجد بما يتوافق مع تفويضها الحالي^{٧٩}، وقدراتها وفهمها. وفي ظل غياب خطة مدعومة دولياً لمعالجة انعدام الأمن في المنطقة، فمن المحتمل أن تكون التدابير الوقائية ذات طابع منفرد ومؤقتة وغير كافية.

من الجلي أن الأمن هو أكبر تحد فوري يجابه اقليم جبال النوبة. فإن مزيجاً من ضعف الإرادة السياسية وانشغال الأسرة الدولية بدارفور، وكذلك ضعف أداء بعثة الأمم المتحدة في السودان، كل هذا أفضى إلى اخفاق في تنفيذ اتفاقية السلام الشامل بولاية جنوب كردفان، فالتوترات العرقية ما برحت تتزايد في المنطقة، وخطر العودة إلى صراع مفتوح يلقي بظله على خطط الانعاش والتنمية. فقد استحال السخط المتمخض عن اخفاق تنفيذ اتفاقية السلام الشامل في أن تعطي ثماراً اقتصادية، غضباً، وينظر الكثيرون الآن إلى اندلاع الحرب في جبال النوبة باعتباره أمراً محتوماً. ويرى سرد محلي ناشئ أوجه تشابه بين هذه الأحداث وتلك التي أدت إلى اندلاع النزاع في دارفور^{٧٨}.

الصدامات بين العرب الرعاة والمزارعين النوبيين مثار قلق حاصر على الدوام، وكذلك الأمر مع تداعيات نزاع المسيرية - الجيش الشعبي لتحرير حول أبيي، إذ انتهى القتال الكثيف بين القوات المسلحة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان في أبيي بإحراق المدينة عن بكرة أبيها ونشريد نحو ٥٠ ألفاً من المدنيين. وأفادت تقارير عن وجود تحركات لقوتى القوات المسلحة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان على منطقة الحدود بين محلية أبيي وبقية مناطق جنوب كردفان. ويخشى العديد من النوبيين، على المدى الطويل، من «حرب بالوكالة» بدو الانتخابات القومية من موعدها.

إن الوحدات المشتركة / المدمجة، المصممة باعتبارها دعامة اتفاقية السلام الشامل، غير فعالة عسكرياً، بل يمكن أن تضيف طبقة أخرى من الإعاقة لآليات العمل المحلية ذات الطابع الحساس. فلما انطلق القتال في أبيي انقسمت الوحدة المشتركة / المدمجة المرابضة هناك على طول خط الصدع بين القوات المسلحة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان. فمن دون جهود أعظم تبذل في دعم الوحدات المشتركة / المدمجة، وإعاقة الميليشيات وتشجيع المصالحة وتنظيم انتخابات حرة ونزيهة،

أعد فريق التقييم الأساسي للأمن البشري هذا العدد الذي ضمّن بحثاً لجولي فلنت، وهي باحثة وصحافية مستقلة نشرت كثيراً عن السودان، ومنها المشاركة مع أليكس دي وال في تأليف كتاب "دارفور: تاريخ جديد لحرب طويلة" (زد بوكس، ٢٠٠٨).

١. حدد إقليم جبال النوبة باتفاق وقف إطلاق النار لسنة ٢٠٠٢ بالمديريات الخمس لجنوب كردفان زائداً مديرية لقاوة في ولاية كردفان الغربية سابقاً.

٢. وكالة الصحافة الفرنسية (٢٠٠٨).

٣. يشترط بروتوكول الترتيبات الأمنية المؤرخ بـ٢٥ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٣ على جميع قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان التي ليست جزءاً من الوحدات المشتركة/المدمجة "إعادة الانتشار جنوب حدود الشمال-الجنوب لـ١/١١/١٩٥٦ حالماً تُشكل الوحدات المشتركة/المدمجة وتُنشر بمراقبة ومساعدة دوليتين".

٤. يتهم الجنوبيون الخرطوم بتغيير الحدود نحو الجنوب أكثر بعد اكتشاف النفط والماس. وبلغت المناوشات الحدودية التي بدأت في شهر كانون الأول/ديسمبر سنة ٢٠٠٧، ذروتها في شهر نيسان/أبريل سنة ٢٠٠٨ حول خرسانة، وهي مدينة ذات أهمية استراتيجية في ما يتعلق بالنزاع حول أبيي التي تقو شمالي هجليج وحقول النفط المحيطة بها.

٥. تم التحقق من أن ٩٥,٣ في المائة من وحدات القوات المسلحة السودانية (SAF) المخولة بمقتضى اتفاقية السلام الشامل و٨٥,٧ في المائة من وحدات الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) المخولة بمقتضى اتفاقية السلام الشامل، قد نشرت في نهاية شهر أيار/مايو سنة ٢٠٠٨. بعثة الأمم المتحدة في السودان، ص٣٦. لمزيد من التحليلات عن

إعادة انتشار قوات SAF و SPLA والتأخير في تشكيل الوحدات المشتركة/المدمجة، انظر مسح الأسلحة الصغيرة، (٢٠٠٨).

٦. وكالة الصحافة الفرنسية (٢٠٠٨). لكن التحقق من إعادة الانتشار ليس على سوية واحدة، فاعتباراً من نهاية شهر أيار/مايو سنة ٢٠٠٨، تم التحقق من أن ما يقرب من ٩٥ في المائة من قوات القوات المسلحة السودانية البالغ عددها ٤٦٤,٣، التي قيل بداية أنها جنوب حدود ١٩٥٦، أعيد نشرها شمال الحدود. وبالعكس من ذلك، ف١,٧ في المائة فقط من تعداد قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان المعلن (البالغ ٥٩٠,٥٦) في جنوب كردفان والنيل الأزرق الجنوبية جرى التحقق من إعادة انتشارها في الجهة الجنوبية من الحدود. أنظر بعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS)، ٢٠٠٨، فقرتا ١٧٨ و١٧٩.

٧. التوترات وانعدام الأمن كانا على درجة عالية في مناطق أخرى من ولاية جنوب كردفان، لكن ذلك خارج إطار هذا العدد من التقرير، إذ اختص البحث بالمناطق الواقعة تحت سيطرة الحركة الشعبية لتحرير السودان.

٨. الهيئة العسكرية المشتركة لوقف إطلاق النار (JMC) التي يشار إليها أحياناً بالهيئة العسكرية المشتركة لوقف إطلاق النار/بعثة الرصد المشتركة. ولايتها تقوم على مراقبة اتفاق بورغنستوك لوقف إطلاق النار. أنظر حكومة السودان والحركة الشعبية لتحرير السودان/النوبة (٢٠٠٢)، مادة ٧.

٩. أتت الحوازمة إلى جنوب كردفان قبل المسيرية. ولما وصلت الأخيرة ازاحت الأولى بعنف شرقاً.

١٠. ناديل (١٩٤٧).

١١. أفريكان رايتس (١٩٩٥)، ص٢٨٩.

١٢. المصدر السابق

١٣. بي بي سي (١٩٩٥).

١٤. انظر الفصل الخامس من اتفاقية السلام الشامل، «حسم النزاع في ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق».

١٥. تنص اتفاقية السلام الشامل على أن «المشاوراة الشعبية حق ديمقراطي وآلية لتأكيد وجهة نظر مواطني الولاياتين جنوب كردفان / جبال النوبة والنيل الأزرق بشأن اتفاقية السلام الشامل الذي توصل إليه...» الفصل الخامس، مادة ٣١. وإذا وجدت السلطة التشريعية «قصوراً» في الترتيبات الدستورية والسياسية والإدارية للاتفاقية، فلها حق «التفاوض مع الحكومة القومية بغرض استكمال النقص» (مادة ٣٦)

١٦. سليمان رحال (٢٠٠٧).

١٧. انظر اتفاقية السلام الشامل، الفصل السادس، مادة (٣ج).

١٨. الحاكم الحالي عمر سليمان، كان في حينها رئيس بعثة السلام وإعادة التوطين التي أنشئت في شهر نيسان/أبريل سنة ١٩٩١، تحدث عن خطط لتوطين ٥٠٠ ألف شخص - وهم جميعاً من سكان المناطق المتنازع عليها والمناطق التي يسيطر عليها الجيش الشعبي لتحرير السودان.

١٩. أبرز مثال تخصيص اتفاقية السلام الشامل ٥٥ في المائة للحزب الحاكم (غالبية) مقارنة بـ٤٥ في المائة للحركة الشعبية لتحرير السودان في برلمان الولاية بكادوقلي.

٢٠. اتفاقية السلام الشامل، الفصل الخامس، المادة ٤.

٢١. بانتوليانو، بوكان - سميث ومورفي (٢٠٠٧).

٢٢. اتفاقية السلام الشامل، الفصل السادس، ص١٦.

٢٣. اتفاقية السلام الشامل، الفصل السادس، ص١١٤. أنظر مسح الأسلحة الصغيرة (٢٠٠٨) لمزيد من المعلومات عن الوحدات المشتركة/المدمجة.

٢٤. مقابلة مع رئيس شرطة الجيش الشعبي لتحرير السودان اللفتنانت كولونيل عبد الحفيظ حسين، لوري، نيسان/أبريل ٢٠٠٨.

٢٥. لطلب آخر المستجدات عن حالة المجموعات المسلحة الأخرى (OAGs) في جنوب السودان،

٥٧. متوفر على الانترنت: www.sudan-archive.net/cgi-bin/sud/a=d&d=DI1d18
٥٨. مصادر من الجيش الشعبي لتحرير السودان، نيسان/أبريل ٢٠٠٨.
٥٩. مقابلة مع رئيس شرطة الجيش الشعبي لتحرير السودان اللفتنانت كولونيل عبد الحفيظ حسين، لوري، نيسان/أبريل ٢٠٠٨.
٦٠. المصدر السابق ذاته.
٦١. اتفاقية السلام الشامل، الفصل السادس، مرفق ا، ص ٤٣.
٦٢. توافق مقابلة أكثر من عشرة من ضباط الجيش الشعبي لتحرير السودان مع هذا التقييم. ذكروا بأن للكتيبة سريات في هيبان، ليري، تالودي وكادوقلي.
٦٣. مقابلة مع مفوض الجيش الشعبي لتحرير السودان بالوكالة عن مقاطعة كادوقلي، ابراهيم سبت أنغولو، كرتشي، نيسان/أبريل ٢٠٠٨.
٦٤. مقابلة مع اللواء جاكود مغوار، زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان في الوحدات المشتركة/المدمجة، أم سرديبة، نيسان/أبريل ٢٠٠٨.
٦٥. تقرير داخلي لشرطة الجيش الشعبي لتحرير السودان، مؤرخ في آذار/مارس ٢٠٠٨، يورد تفاصيل عديدة عن إعادة التسليح، ومنها الطرق اللوجستية والامدادات والخزن.
٦٦. فلنت ودي وال (٢٠٠٨)، ص ١٢٧.
٦٧. مقابلة مع موسى كوتشو ومراقبي بعثة الأمم المتحدة في السودان، كاودا، آذار/مارس - نيسان/أبريل ٢٠٠٨.
٦٨. مقابلة مع محمد عمر، مفوضية التقييم والتفويض في جنوب كردفان، نيسان/أبريل ٢٠٠٨.
٦٩. باكت سودان (٢٠٠٧).
٧٠. فوكس، بانتوليانو وسرينفاسان (٢٠٠٨).
٧١. مقابلات مع الشرطة والمسؤولين المحليين وقادة المجتمع في ابو جبهة، كاودا ولوري، نيسان/أبريل ٢٠٠٨.
٧٢. مقابلة مع اللواء جاكود مغوار، زعيم الجيش الشعبي لتحرير
٤٢. مقابلة مع مراقبي بعثة الأمم المتحدة في السودان، كاودا، نيسان/أبريل ٢٠٠٨.
٤٣. مقابلة مع سياسي نوبي مخضرم أنور بورتيل، كاودا، نيسان/أبريل ٢٠٠٨.
٤٤. مقابلة مع مراقبي حقوق الإنسان، لندن وكاودا، مارس/ آذار- نيسان/أبريل ٢٠٠٨.
٤٥. تقرير سري، انتهاكات حقوق الإنسان في مقاطعة رشاد، غير مؤرخ.
٤٦. مقابلة مع وزير مالية جنوب كردفان أحمد سعيد، نيروبي مارس/ آذار ٢٠٠٨.
٤٧. مقابلة مع سياسي نوبي مخضرم أنور بورتيل، كاودا.
٤٨. زعمت القوات المسلحة السودانية في حينها بأن هذا على الجانب الشمالي من خط حدود ١٩٥٦ المتنازع عليه.
٤٩. مقابلة مع اللواء جاكود مغوار، زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان في الوحدات المشتركة/المدمجة، أم سرديبة، نيسان/أبريل ٢٠٠٨.
٥٠. الترتيبات الأمنية لاتفاقية السلام الشامل، مرفق ا، ص ١١٤.
٥١. مقابلة مع اللواء جاكود مغوار، زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان في الوحدات المشتركة/المدمجة، أم سرديبة، نيسان/أبريل ٢٠٠٨.
٥٢. المصدر السابق.
٥٣. اتفاقية السلام الشامل، الفصل السادس، مرفق ا، ص ١٢٩.
٥٤. مقابلة مع اللواء جاكود مغوار، زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان في الوحدات المشتركة/المدمجة، أم سرديبة، نيسان/أبريل ٢٠٠٨.
٥٥. مقابلة مع رئيس شرطة الجيش الشعبي لتحرير السودان اللفتنانت كولونيل عبد الحفيظ حسين، لوري، نيسان/أبريل ٢٠٠٨.
٥٦. مقابلات مع مسؤولين ساميين في الجيش الشعبي لتحرير السودان وكذلك مع قادة ساميين في الجيش الشعبي لتحرير السودان، نيسان/أبريل ٢٠٠٨.
٥٧. مقابلات مع مسؤولين والمسؤولين المحليين وقادة المجتمع في ابو جبهة، كاودا ولوري، نيسان/أبريل ٢٠٠٨.
٥٨. مقابلة مع اللواء جاكود مغوار، زعيم الجيش الشعبي لتحرير
- أنظر مسح الأسلحة الصغيرة (٢٠٠٨ب).
٢٦. مقابلات مع المجتمع النوبي، أفراداً وممثلين عنهم، جنوب كردفان، نيسان/أبريل ٢٠٠٨.
٢٧. بانتوليانو، بوكانن - سميث ومورفي (٢٠٠٧).
٢٨. فوكس، بانتوليانو وسرينفاسان (٢٠٠٨).
٢٩. هنالك عدد من مجموعات صغيرة ومستقرة متحدرة من اقليم غرب افريقيا، منها الهوسا في الجزء الشرقي.
٣٠. مقابلات مع مسؤولين محليين، وعمال مجتمع ومزارعين من مناطق عدة في مقاطعة رشاد، نيسان/أبريل ٢٠٠٨.
٣١. مقابلة مع حفيظ محمد عن عدالة افريقيا، مارس/أذار ٢٠٠٨.
٣٢. مقابلات مع قادة المجتمع والقبائل، منظمات غير حكومية، ومسؤولين في الحركة الشعبية لتحرير السودان، جنوب كردفان، نيسان/أبريل ٢٠٠٨.
٣٣. مقابلة مع عمدة ابراهيم اسحاق، لوري، نيسان/أبريل ٢٠٠٨.
٣٤. مقابلة مع وزير مالية جنوب كردفان أحمد سعيد، نيروبي، مارس/أذار ٢٠٠٨.
٣٥. مقابلات مع منظمة مجتمعية كالندر، كاودا، نيسان/أبريل ٢٠٠٨.
٣٦. مقابلة مع مصدر في الأمم المتحدة، أيار/مايو ٢٠٠٨.
٣٧. جنجويد مصطلح عربي محلي يحمل صدى الكلمات العربية: جيم (هذا الحرف يشير إلى البندقية جي ٣)، والجن (الشيطان) وجواد. ويشير المصطلح في نزاع دارفور الحالي إلى ميليشيات إثنية (عرقية) مدعومة حكومياً وتقوم بتجنيد عرب الأباله رعاة الإبل من شمال دارفور وجنوب دارفور.
٣٨. فلنت ودي وال (٢٠٠٨)، ص ٥٣.
٣٩. مقابلة مع باحث سوداني في مجال حقوق الإنسان فضل عدم ذكر اسمه، لندن، ٢٥ نيسان/ابريل ٢٠٠٨.
٤٠. المصدر السابق.
٤١. سوات (٢٠٠٧).

AFP (Agence France Presse). 2008. 'Sudan ex-rebels withdraw from northern areas: general'. 10 January.

African Rights. 1995. Facing Genocide: The Nuba of Sudan. London: African Rights.

BBC (British Broadcasting Corporation) 1995. 'Sudan's secret war against the Nuba.' 22 July.

Comprehensive Peace Agreement between the Government of the Republic of The Sudan and the Sudan People's Liberation Army. 2005. Nairobi. January. <<http://www.unmis.org/English/documents/cpa-en.pdf>>

Flint, Julie and Alex de Waal. 2008. Darfur: A New History of a Long War. London: Zed Books.

Government of Sudan and the Sudan People's Liberation Movement/Nuba. 2002. The Nuba Mountains Ceasefire Agreement. 19 January. <<http://www.reliefweb.int/rw/RWB.NSF/db900SID/MHII6227SX?OpenDocument>>

Nadel, Siegfried. 1947. The Nuba. Oxford: Oxford University Press.

NDDRO (Nuba Relief, Rehabilitation, and Development Organization). 2007. Report on Ma'alia and Manadil Reconciliation Conference, Dilling County, Nuba Mountains, Southern Kordofan State, 15-17 May 2007.

Ousman, Mahamat. 2008. Darfurizing Southern Kordofan. 29 January. Buraidah (Saudi Arabia): Qassim University.

Pact Sudan. 2007. Conflict Threats and Peace Assessment. June.

Pantuliano, Sara, Margie Buchanan-Smith, and Paul Murphy. 2007. The Long Road Home: Opportunities and obstacles to the reintegration of IDPs and refugees returning to Southern Sudan and the Three Areas. Humanitarian Policy Group, Overseas Development Institute: London. August.

Small Arms Survey. 2008a. Neither 'joint' nor 'integrated': Joint Integrated Units and the future of the CPA. HSBA Issue Brief No. 10. Geneva: Small Arms Survey. March. <http://www.smallarmssurvey.org/files/portal/spotlight/sudan/sudan_publications.html>

— —. 2008b. Allies and defectors: an update on armed group integration and proxy force activity. HSBA Issue Brief No. 11. Geneva: Small Arms Survey. May. <http://www.smallarmssurvey.org/files/portal/spotlight/sudan/sudan_publications.html>

SOAT (Sudan Organization Against Torture). 2007. Attacks in Southern Kordofan. 7 June. <<http://soatsudan.org/pressreleases/2007/attacks%20in%20southern%20KordofanMay2007.doc>>

Suleiman Rahhal, Shazza. 2007. The Prospect for Peace and Sustainable Development in the Nuba Mountains. Paper presented to the conference 'Professional Young Sudanese Women and their Role in the Future of their Country', Oxford University. 3 March.

UNMIS (United Nations Mission in Sudan). 2008. CPA Monitor. June. <http://www.unmis.org/common/documents/cpamonitor/cpaMonitor_may08.pdf>

Vaux, Tony, Sara Pantuliano, and Sharath Srinivasan, 2008. Stability and Development in the Three Areas, Sudan. Report for the UK Department for International Development Steering Committee. Unpublished.

١. السودان في الوحدات المشتركة/ المدمجة، أم سردبة، نيسان/أبريل ٢٠٠٨.

٢. مقابلة مع القرويين جيبلس الشرقية والغربية، كاودا، نيسان/أبريل ٢٠٠٨.

٣. مقابلات مع مسؤولين في الحركة الشعبية لتحرير السودان في منطقة مناديل، كاودا، نيسان/أبريل ٢٠٠٨.

٤. مقابلات مع مسؤولين في الحركة الشعبية لتحرير السودان والإغاثة، كاودا، نيسان/أبريل ٢٠٠٨.

٥. مقابلة تلفونية، كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨.

٦. مقابلة مع اللواء جاكود مغوار، زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان في الوحدات المشتركة/ المدمجة، أم سردبة، نيسان/أبريل ٢٠٠٨.

٧. عصمان (٢٠٠٨).

٨. ولاية بعثة الأمم المتحدة في السودان الجديدة (SCR 1812) of 30

تقارير السودان

العدد ١، سبتمبر/أيلول ٢٠٦
تهديدات مستمرة: اضطراب الأمن البشري
في ولاية البحيرات منذ توقيع اتفاق
السلام الشامل

العدد ٢، أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٦
المجموعات المسلحة في السودان:
قوات دفاع جنوب السودان في أعقاب إعلان
جوبا

العدد ٣، نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٦
دراسة تحليلية لنزع سلاح المدنيين بولاية
جونجلي: التجارب والتداعيات الأخيرة

العدد ٤، ديسمبر/كانون الأول ٢٠٦
لا حوار ولا تعهدات: أخطار الأجل الأخيرة
الممنوحة للدبلوماسية بالنسبة إلى
دارفور

العدد ٥، يناير/كانون الثاني ٢٠٦
اتساع دائرة الحرب حول السودان: انتشار
الجماعات المسلحة في جمهورية أفريقيا
الوسطى

العدد ٦، فبراير/شباط ٢٠٦
عسكرة السودان: مراجعة أولية لتدفق
الأسلحة وحياراتها

العدد ٧، فبراير/شباط ٢٠٧
الأسلحة والنفط ودارفور: تطور العلاقات
بين الصين والسودان

العدد ٨، أيلول/سبتمبر ٢٠٧
الإستجابة للحروب العموية: استعراض
مساعي الحد من العنف في السودان
وأوغندا وكينيا

العدد ٩، شباط/فبراير ٢٠٨
تداعيات الصدى: عدم استقرار تشاد ونزاع
دارفور

العدد ١٠، آذار/مارس ٢٠٨
لا «مشتركة» ولا «مدمجة»
الوحدات المشتركة المدمجة ومستقبل
اتفاقية السلام الشامل

العدد ١١، أيار/مايو ٢٠٨
حلفاء ومنشوقون
آخر مستجدات إدماج المجموعات
المسلحة وأنشطة القوى العاملة
بالوكالة

أوراق العمل الخاصة بالسودان

العدد ١، نوفمبر/كانون الأول ٢٠٦
قوات دفاع جنوب السودان عشية إعلان
جوبا

العدد ٢، فبراير/شباط ٢٠٦
العنف واستهداف الضحايا في جنوب

السودان: ولاية البحيرات في فترة ما بعد
اتفاق السلام الشامل

العدد ٣، مايو/أيار ٢٠٦
جبهة الشرق والكفاح ضد التهميش

العدد ٤، مايو/أيار ٢٠٦
حدود صورية فقط: تجارة الأسلحة
والمجموعات المسلحة على حدود
جمهورية الكونغو الديمقراطية
والسودان

العدد ٥، يونيو/حزيران ٢٠٦
الجيش الأبيض: مقدمة واستعراض

العدد ٦ يوليو/تموز ٢٠٧
انقسموا هزموا: تشظي الجماعات
المتمردة في دارفور، بقلم فكتور تائر
وجيروم توبيانا

العدد ٧ يوليو/تموز ٢٠٧
توترات الشمال - الجنوب وأفاق العودة
إلى الحرب، بقلم جون يونغ

العدد ٨ سبتمبر/أيلول ٢٠٧
جيش الرب للمقاومة في السودان: تاريخ
ولمحات بقلم ماركيه شوميروس

العدد ٩ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٧
المجموعات المسلحة على حدود
السودان الشرقية: استعراض وتحليلات
بقلم جون يونغ

العدد ١٠ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٧
ثورة المنظمات شبه العسكرية: قوات
الدفاع الشعبي بقلم ياغو سالمون

العدد ١١ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٧
العنف والتعرض للأذى بعد نزع سلاح
المدنيين: حالة جونجلي بقلم ريتشارد
غارفيلد

العدد ١٢ أبريل/نيسان ٢٠٨
حرب تشاد - السودان بالوكالة و«دارفور»
تشاد: الخيال والحقيقة، بقلم جيروم
توبيانا

العدد ١٣ يونيو/حزيران ٢٠٨
إرث عنيف: انعدام الأمن في الاستوائية
الوسطى والشرقية السودائيتين بقلم
ماركيه شوميروس

العدد ١٤ يوليو/تموز ٢٠٨
قياس الخوف وانعدام الأمن: آفاق العنف
المسلح في الاستوائية الشرقية وشمال
توركانا، بقلم كلير مكفوي وريان
موري

ملخص عن مشروع التقييم الأساسي للأمن البشري (HSBA)



مشروع التقييم الأساسي للأمن البشري (HSBA) هو مشروع يمتد على مدار سنتين (٢٠٠٥-٢٠٠٧)، ويشرف عليه برنامج « رصد الأسلحة الصغيرة» الذي يمثل مشروع بحث مستقل تابع لمعهد الدراسات العليا للدراسات الدولية بجنيف.

وتم تطوير البرنامج بالتعاون مع وزارة الشؤون الخارجية الكندية وبعثة الأمم المتحدة في السودان (UNIMIS) وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية (UNDP) ومجموعة واسعة من المنظمات غير الحكومية الدولية والسودانية. فمن خلال القيام ببحوث دقيقة واختبارية والعمل على تعميمها، يعمل مشروع التقييم الأساسي للأمن البشري (HSBA) على دعم مشروع نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) ومشروع إصلاح قطاع الأمن (SSR) وعمليات مراقبة الأسلحة لتعزيز الأمن. واضطلع بالتقييم فريق متعدد الاختصاصات من المختصين في شؤون المنطقة وفي الصحة العامة والأمن، يعمل على تحليل توزع العنف المسلح في الأراضي السودانية ويقدم النصح السياسي الضروري للتصدي لحالة انعدام الأمن.

الملخصات المتعلقة بمسألة السودان مصممة لتوفير رؤية دورية قائمة على معطيات أساسية. وستركز المنشورات التي ستصدر في المستقبل على مواضيع شتى بما يشمل الجماعات المسلحة وتجارة الأسلحة الصغيرة ونقلها داخل السودان وإلى خارجه ومعدلات الأذى. وسيعمل المشروع كذلك على نشر ورقات عمل في الوقت المناسب بالإنجليزية والعربية ويمكن الحصول عليها على العنوان التالي:

www.smallarmssurvey.org (اضغط على السودان).

اُثْمَانَات

محرر السلسلة: إميلي ليرن

لتصميم والتخطيط: ريتشارد جونز rick@studioexile.com

رسم الخرائط: جيلي ليف، MAP grafix

الاتصال

للحصول على المزيد من المعلومات أو لتقديم المعلومات الأساسية، يرجى الاتصال بالسيدة كلير ماك إيفوي، منسقة مشروع التقييم الأساسي للأمن البشري (HSBA)، على العنوان التالي:

claire.mcevoy@smallarmssurvey.org

Sudan Human Security Baseline Assessment

Small Arms Survey

Avenue Blanc ٤٧

Genève ١٢٠٢

Switzerland

رقم الهاتف: +٤١ ٢٢ ٩٠٨ ٥٧٧٧

رقم الفاكس: +٤١ ٢٢ ٧٣٢ ٢٧٣٨

زر الموقع www.smallarmssurvey.org

(اضغط على السودان).

